السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عدد ٤١ من الجزء الرابع



ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسئول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضاة من رسائل النشر لا ترد لاربابها نشرت اولم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر
الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦
MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"

في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٠٥
للاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
عن سنة ١٢
في مملكتي الانجليز وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMAN EL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ١٩ جمادى الثانية ١٣٢٩ * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * الموافق ١٦ جوان ١٩١١ *

كلمتنا

على الرحلة الفليارية

لقد ارغمتنا الظروف على حجب الجريدة برهة وان لم تكن طويلة فانها ذات اهمية لما طوته سجلاتها من حوادث الايام ولو كان المانع غير اعتلال الصحة لكانت مقاومته وان اشتدت امرا ميسورا في نظير ما يديه مرشد لامته تلقاء امور لا تكرر الا في بضع سنين . ولكن بدون صحة هذا الجهاز الجسماني لا تتقوم القوى ولا تقدر ان تثمر طلعا نضيدا وذلك ما اكرهنا على ترك هذه الصحيفة موقتا كما المعنا اليه في غير هذا ولله الحمد ان جعل العود قريبا ولقد يكون مثل هذا الاحتجاب كبيرا على نقلة الاخبار وقاصيصي الآثار اذ هم يهمهم ايهم اسبق لما جد من الحوادث نقلا ولمن فاز عليه غيره بالسبق خسار يراه كثيرا ولكن نقدة الافكار بعكس اولئك يرون المجال لهم مفتحا ما دامت جياد الاراء تسبح في ساحاته واولئك الذين وطنوا النفس على مجاراتهم والكون في زمرتهم وهم اجزل فائدة للامة وارشد طريقا لذلك نرى ان ما جد من الحوادث في اثناء هذا الاحتجاب لم يطو بساط البحث فيه ولم تسكن النفوس اطمئنانا لما كتب عنه فكنا بعدم فوات الفرصة واثقين ولم يفتنا سوى القران بين الحوادث والاراء وكان ذلك علينا يسيرا

تخلل هذه المدة حادثان اهتز لاحدهما القطر التونسي وللاخر العالم الاسلامي وفرق كبير بين الاهتزازين فللقطر التونسي نشوة طرب واستبشار وللعالم الاسلامي مصاب فيه عظة واعتبار . وحقيق بالاستبشار قطر امه عظيم الامة الحامية زائرا ومستطلعا احوال سكانه حتى يبتهج بنعيمهم او يجتهد في درء البؤس عنهم وحري بهم ان يثقوا بما يوعدون . وسنعلق الآن على الرحلة الرئيسية ما يصلح ان يرتبط بما كنا كتبناه قبل قدومه من عقد الامال على رويته ورجال دولته لهذه الديار فان الجرائد المحلية قد افعمت انهارها بما قال وقيل بين يديه يوم حل ويوم ارتحل وايام التجوال الا قليلا عنوا بشرح مطالب الامة له واولئك هم الصادقون ولقد كان في الحسبان يوم رجع القطر صدى قوله المأثور (اني اتيت متفسحا ولكن لارى واسمع) وهو شان المستطلع ان لا يبقى لسان للامة الا ويترجم عن آمال هذا الشعب والامه حتى يشاهد مقدار العناية التي تبذلها الحكومة لمن ظللتهم برايتها في الاسعاف والاسعاد . ولكننا راينا صبيان البدو افصح في الترجمة عن حالهم من كهول الحضر اذ برهنوا لزائرهم على ضعف نور العلم بيننا لما سالهم عما يتعلمون فكان جوابهم بسيطا ومتحدا وهو السلب وبذلك ترجموا عن ان الامة لم تزل في ظلمات الجهل لم تفتح ابصارها لانوار العلوم اولئك هم الناطقون بلسان الصدق لم يدنس نفوسهم دجل ولا نفاق وهم الذين لا يحسنون التمويه والتضليل وغيرهم ممن يدعون لانفسهم احلاما يظنون الاطراء الكاذب شكرا ثم يظنون ان المشكور يرى مثل رايهم وبئس الراي الافين

ان تلك القصائد والاطراآت التي هي بعض ما يستحقه ذو منصب كفخامة رئيس الجمهورية لا تزن شيئا امام ذلك السؤال البسيط والجواب البسيط من اولئك الصبيان وان المادحين مدحوا شخص زائرهم واولئك الصبيان شكوا من ولاة الامور لعظيم امة الحماية باسان لم يتعود المواربة ولم يتمرن على النفاق وكم يكون صيت فرنسا عظيما في اقاصي الاقطار لو صادف رئيسها في كل قرية ناشئة مهذبة مستنيرة بالعلوم سواء من ابناء الاهالي او المحتلين ورجوعه بذلك الفخر يحمله اجل قدرا واحسن وقعا لديه من قصيدة تقربه من صف ملوك الاستبداد واوهن براي اولئك الذين اهدوه سيفا ملاحظين له انهم استغنوا عنه بحماية فرنسا اياهم ولو كان لهم ادب وظرف لما جعلوا تحفتهم لزائر عظيم ما فضل عن حاجتهم ثم يصرحون بانهم انما اهدوا ما لا حاجة لهم به وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . نعم اننا لا نحتاج الى السيوف ولا للبنادق ولكن نزلاء الصقليين يحتاجونها في بلادنا للذود عن عنبهم وكرومهم . . . ولو بقتل الصغار ولو علم هؤلاء الضعاف الراي ان دولة السيف ولت وخلفتها دولة العلوم وان الهدية يلزم ان تكون ذات خطر عند مهديها وذات فائدة لمن تهدى له لاهدوا له كتابا فنيا او طرفة صناعية او تحفة نادرة المثال ولكن يستطيع ذلك اولوا المعارف الجمة والصناعات المستظرفة والذوق السليم ومن اين نصاب تلك الاشياء واسباب الثروة لدينا في نضوب ووجه المستقبل امامنا في قطوب ونحن في مقاسات الوان الخطوب . وكاني بهم قلدوا من اعتنى باستقباله بنصب الرايات وتزيين الواجهات وانارة الطرقات مقتصرا على ما يبدو للعيان دون اهتمام بما وراء تلك الصور مما يلذ للحكيم الاعتناء به وتحسينه ولا يحتفل به ذو النظر السطحي والغرض البسيط

الم يكن الاولى لاولي الالباب وقد سمعوا كلمة هذا الزائر الفخيم التي تنفخ الروح في ميت الامال وهي انه لم يات متفسحا وانما اتى مستطلعا وعرفوا فكره الذي يرمي الى سياسة ائتلاف الوطنيين واكتساب قلوبهم بالاحسان وانالتهم ما لم يصل لايديهم من حق مهضوم او امر لزومي لرقيهم ان يكاشفوه بما اليه في حاجة وبما تنوء به ظهورهم من الاحمال فهم تلقاء كلماته تلك اما ان يكونوا قد اصبحوا وليس ينقصهم شيء فتادية الشكر والسكوت عن الطلب بهم جميل وذلك غير معقول ولو سطحي امره على الامة التونسية او ان يكونوا ناقصين في كل شيء فما الذي الجم الافواه عن الطلب وعقل اللسان عن البيان

ان الجالية تعلمت من مقرر الميزانية نغمة ترنم بها خطباءهم امام هذا الزائر العظيم . تلك هي المن على الايالة التونسية بما اكتسبت ارضها من حال الخيرات وسوى الطرقات وما تجلى فيها من آيات التمدن التي تبهر الابصار حال كونهم يطوون ذكر السكان وما لهم من حق في هذا الاحسان فاذا اعددت مزايا الاستعمار والحكومة ترى اوصاف الارض تتتابع كانها في قرعة شاعر سرح خياله في محاسن الطبيعيات . واذا ذكرت المغارم والاتاوات تنبهوا لوجود قطيع من البشر يشغل بعض هذاك الفراغ .

نبئونا بعلم ايها الخطباء الحقوقيين هل سويت طرق العدالة بين الاهالي مثل ما سويت بينهم طرقات السلوك . خبرونا بيقين هل ارتقت ثروة الاهالي مثل ما ارتفعت مداخيل الكمارك والمراسي . هل استنارت افكار الاهالي بانوار العلوم مثلما استنارت الطرقات بما يغشي الابصار . هل نال الاهالي من العناية بعض ما نال تلك الجمادات . هل تذكرون ارتقاء الثروة في المداخيل العامة اذا ارهق الاهلي لاداء مجباه وصانتيماته التكميلية ومعلومه الذي يؤديه على بعض صنائعه المحالفة للكساد

دعونا من المغالطة وصناعة الشعر وتزيين الخيال واجيبونا بصراحة هل الذي دعى دولة الحماية لوضع هذا القطر تحت كنفها هو تزيين الارض وتسوية طرقاتها واصلاح مرافيها فقط ان كان ذلك فقد قامت به خير قيام وان كتبت على نفسها مع ذلك الاخذ بيد هذا الشعب واتقاذه [illegible] واظهاره للعالم المتمدن بعد ان كان خاملا وعالما بعد ان كان جاهلا ومثريا بعد ان كان فقيرا فذلك الذي لم يحل الى الآن اوانه وهو الذي يات بالمفخرة الكبرى والذكر الجميل ولا يفخر البناء بما اقامه من مصانع امام معلم يثقف العقول ويصلح من بني الانسان ما افسده الجهل والاهمال . ذلك يقيم بناء يخرب ويشيد هيكلا ينهدم وهذا يقيم من الفضائل ما يزداد بمر السنين علوا ويشيد من المجد كل فخيم مقيم

نحن نعلم مستندنا فيما نعلم التصريحات الرسمية المتكررة ان الدولة الحامية رغبة في اسعاد هذا القطر باسعاد اهله وايصالهم الى ما مر من منازل التقدم اكثر من رغبتها في اسعاد ارضه اذ هي تقوم البشر بقيمة اغلى من الحجر والتراب . وقد شوشت عليها الجالية الجائعة مسلكها واطالت بصخبها انجاز وعودها ولو ان هؤلاء ساعدونا بالراي وامدونا بالمعونة في مطالبنا بصدق نية واخلاص ضمير لنفعوا امتهم نفعا مزدوجا احد شقيه مادي وهو الوصول بسرعة الى الضالة التي تنشدها الحكومة الفرانساوية التي هي ازالة الحواجز بين العنصرين وتقربهما من بعضهما تقريبا يكاد يكون امتزاجا وشقه الآخر ادبي وهو الحرص على ان تظهر هذه الدولة العظمى في اقرب وقت امام العالم رافعة يدا بيضاء مسطورا بها رعاية العهد وانجاز الوعود

(سليمان الجادوي)

* العالم الاسلامي *

جلالة السلطان في مقدونيا

سافرت جلالة السلطان الى سلانيك يوم ٦ جوان الجاري على متن الدارعة خير الدين بربروس وصاحبت جلالته في هذه الرحلة المباركة كل من الصدر الاعظم وناظر الحربية ووزير الداخلية وجاويد بك ناظر المالية سابقا بدعوة من السلطان وقد صاحب جلالته ايضا عدد كبير من ضباط اركان الحرب ومبعوثي الولايات المقدونية ومامورو القصر وباش كاتب جلالته [illegible] الخليفة في هذه السياحة [illegible] في خلالها [illegible] والرميلي ويتوغل في قلب البلاد الالبانية ويختلط برعيته ويبثونه شكواهم ويظهرون عواطفهم واميالهم نحو سلطانهم الشرعي وقد اشتغل زعماء الالبان باقامة مظاهر الزينة والاحتفاء واتفقوا على ان يظهروا اميالهم الصادقة نحو سلطانهم الدستوري ليكون ذلك بمثابة تسجيل يفندون به مزاعم القائلين بان الالبانيين اقل اخلاصا من كافة العناصر العثمانية لحكومتهم

هذا وقد تجمع على تخوم صرحة نحو السبعين الف مقاتل من الجنود المظفرة لاجراء استعراض عسكري امام الجلالة السلطانية

وقد اوفدت اغلب الولايات العثمانية الوفود الى سلانيك لاداء تحيتها لجلالة الخليفة الاعظم كمصر وبيروت ولبنان وطرابلس ومسلمي البوسنة والهرسك ومسلمي بلغاريا وقد ساعدت هذه الاخيرة مسلميها بانواع المساعدة للوصول لرغائبهم

وستمنح الحضرة السلطانية عفوها على كثير من المساجين اليونانيين والبلغاريين الذين حكم عليهم المجلس العرفي في الحوادث الاخيرة بسجون الروميلي

وفي الاخبار الاخيرة ان امير الجبل الاسود آسف من توتر العلائق بينه وبين الدولة العلية الذي رغب في عود المصافاة الى مجاريها ليفد وفدا يحيي به الجلالة السلطانية في رحلتها الروميلية ويزور الاستانة ولم تزل حكومة الجبل تتبرا من الحوادث الالبانية وتنفي ارتياحها لاعمال الثوار الماليسور

المسألة الكريتية

لم تزل هاته المسالة الشغل الشاغل للاندية السياسية وللعالم الاسلامي بصبغتها العثمانية ولا زالت تتعقد بحيث ان حلها اصبح بعيدا وفصلها على وجه مرضي عسير المنال

والذي اوصلها لحالتها الآن امور منها التعصب الاروبي واتحادهم في كل مسالة عثمانية لها علاقة بالصليب وتمسك الدولة العلية بحقوقها وهيجان الامة العثمانية مطالبة بذلك الحق الشرعي وطيش الكريتيين النصارى حبا في اللحوق باليونان وتمسك مسلميها بمتبوعهم الاعظم رغما عن الاضطهادات والقتل والتعذيب الذي يصيبهم من نصارى الجزيرة ما لو جرى ربعه على المسيحيين لرايت اروبا تهتز عن آخرها

وقد احدث تعيين الباب العالي والمشيخة الاسلامية لقضاة يرسلون الى الجزيرة هيجا عظيما من الكريتيين واعلنوا انهم يمنعون القضاة من النزول وربما حرقوا الباخرة التي تقلهم وقد احتج الباب العالي على هذا التمرد لدى الدول الحامية ولكن الدول طلبوا العدول عن ارسال القضاة من الاستانة وتسميتهم من مسلمي الجزيرة فابت الدولة العلية الا نفاذ ما قررته والا تتولى تنفيذها بنفسها

وانجع دواء لذلك هو ما قالته رصيفتنا الجون ترك من انه يجب ارسال قضاتنا على ظهر المدرعة حميدية (اويربروس خير الدين)

وقد انتشرت المقاطعة للبضائع اليونانية بكيفية مدهشة وتوالت المظاهرات وكاني بها لا يحل تعقدها الا امتشاق الحسام . ومن المظاهرات التي اقيمت مظاهرة بانقرة ومظاهرة عظيمة بساحة مكتب الاتحاد والترقي بقوالة حضرها خمسة عشر الف شخص وقد بعثت جمعية المظاهرة لجريدة « الجون ترك » برسالة برقية في بيان الامور التي قررها المتظاهرون وهذه خلاصتها :

اطنبت الرسالة في الحقوق التي لجلالة السلطان في تعيين القضاة بكريت وانها لا تقبل المجادلة ثم ذكرت ان السكان قرروا بصفة لا تقبل النقض ان لا يتركوا احدا يعبث بكيان التراب العثماني وفي اثناء المظاهرة قام اسماعيل حقي بك الضابط سابقا ورئيس جمعية « استقبال » والقى خطابا بليغا هذه خلاصته :

فليصغ الذين اجتمعوا اليوم هنا لافئدتهم اذا ارادوا ان يعرفوا ما ذا يحس كل عثماني . ان ام الوطن التي تعيشنا وتفيض علينا من خيراتها تدعونا للدفاع عنها

انكم تعلمون ما هي المادة الاولى من القانون الاساسي الذي اعددناه باهراق دماء كثيرة . ان تلك المادة تعلن منع تجزئة الممالك العثمانية

وهذه كريت قد تسلمناها من اجدادنا ومن الواجب المفروض علينا ان نسلمها لخلفنا تامة . قد قامت اليوم شرذمة قليلة من المتهيجين تعارض ارسال القضاة العثمانيين الى كريت و بالتالي تعبث بالحقوق المقدسة التي لسلطاننا المحبوب لكنهم يخطئون وما دام لنداء الكريتيين المخلصين للسلطنة صدى بالسلطنة العثمانية فانه لا يمكن اية قوة ان تنتزع كريت من يد الدولة العلية

الدولة العلية والعجم

لم تزل المفاوضات جارية بين الدولة العلية والعجم على تاديب المتجاسرين من رعايا ايران لدخولهم قنصلية الدولة العلية في بوشير وقتلهم معاون مدير البوليس وتحطيم زجاج القنصلية وقتل اثنين من خدمتها وتفصيل الخبر

ان بعض اهالي ايران تجاسروا على معاون مدير البوليس في بندر بوشير وشهروا في وجهه السلاح بقصد قتله فقابلهم بالمثل و بقدر الله اصاب رصاصه احدهم فقتله فهاجت عليه الغوغاء فهرب منهم لاجئا الى قنصلية الدولة العلية فدخلها واغلقت وراءه الابواب

و بعد مدة يسيرة تجمهر نحو ٣٠٠ نفس منهم واحاطوا بالقنصلية وطلبوا فتح ابوابها فلما لم تفتح خلعوها وكسروها ودخلوا على القنصلية وقتلوا الرجل واثنين من الخدم لشدة الرصاص الذي اطلقوه كسروا زجاج النوافذ واصابوا الجدران والخزنات والمرايا الخ

ولما علمت الدولة العلية بهذه الاعمال الخشنة استاءت جدا وكتبت نظارة خارجيتها الى سفيرها في ظهران كتابة شديدة طالبة من حكومة فارس بلهجة قوية تقديم الترضية اللازمة للسفارة العثمانية وتاديب المتجاسرين وتضمين حكومة ايران جميع الخسائر والاضرار وقد قبضت الحكومة الايرانية على الكثير من الغوغاء وجعلتهم قيد المحاكمة

وقد حضر ناظر خارجية ايران بلباسه الرسمي الى السفارة العثمانية واعتذر عن اعمال اولئك الهمج ووعد السفارة بان الحكومة الايرانية تعوض عليها كل خسائرها وانها ستحاكم المجانين والهمة منصرفة الآن الى تعيين التضمينات التي تدفعها ايران للدولة العلية وفي الوسائل الواجب اخذها لتاديب المتجاسرين وجعلهم عبرة لغيرهم

سرقة الحرم

في القدس الشريف

حملت لنا صحف الاستانة مذاكرات النواب في هذه المسئلة المهمة واليك ما قاله روحي افندي الخالدي نائب القدس فان فيه البلاغ «ان هذه السرقة تشبه حكاية الف ليلة وليلة» فان اليوز باشا باركر شقيق اللورد دورلي الانكليزي طلب من الحكومة العثمانية ابان وزارة كامل باشا ان تسمح له بحفريات في القدس ليستخرج دفائن لا تقل قيمتها عن المائة مليون ليرة وتعهد بان يترك نصفها للحكومة العثمانية

فاجابته الحكومة الى طلبه وعقدت معه مقاولة في زمن وزارة حسين حلمي باشا ولكنها لم تصادق عليها رسميا الا في وزارة حقي باشا

وطلبت الشركة من الحكومة ان تسمح لها بانشاء فندق وان تعطي الارض اللازمة لئلا يشتبه الاهالي بها فاجابت الحكومة طلبها وباشرت العمل بعد ان اكثرت العملة الانكليز الاختصاصيين بالحفر ولم تكن تسمح لاحد من الاهالي ان يدنوا من ذلك الحفر

وانقضت السنة الاولى ولم يحدث فيها ما يكدر وفي الثانية جرت حادثة القدس التي سببها مجرى عين سلوان وسببت هياجا عظيما بين الاهالي الى ان اتفقت الحكومة مع الشركة واعطتها اربعمائة ليرة لتعيد الماء الى المدينة

وكان الحفر خلال تلك السنين جاريا خارج المدينة الى ان طلبت الشركة ان تحفر في جوار جامع سيدنا عمر وتحت الصخرة المشرفة فلم تجب الحكومة طلبها ولكنها اخذت تباشر الحفر خلسة بعد ان زادت رواتب مستخدمي الجامع

وكانت تجري حفرها في جهات ثلاث بوقت واحد فالجهة الاولى تحت الصخرة المشرفة والثانية في بئر الارواح والثالثة في مكان قريب منه وظلت تحفر في الخفاء مدة تسعة ايام بلياليها ولم يشعر بها احد لانها كانت اخذت التحوطات اللازمة لئلا يحدث سقوط ودعمت الصخرة بالخشب واخرجت صناديق عديدة زعمت انها مملوءة تربا وقد اظهرت الحكومة تهاملا لا يغتفر في هذا الامر

ارتكبت الحكومة ثلاث هفوات جديرة بالاهتمام وذلك ان المتصرف صبحي بك قد استعفى في السنة الاولى فعينت خلفا له عزمي بك وهذا الامر كثير الاهمية في حد ذاته وفي السنة الثانية ابدل مجرى عين سلوان وفي السنة الثالثة توسع نطاق الحفر الى تحت الجامع العمري والمسجد الاقصى

هاج الاهالي حين دروا بهذا الامر فابلغوه الى المتصرف وطلبوا منه ان يضبط الصناديق في محطة السكة الحديدية قبل تسفيرها فلم يعر طلبهم جانب الالتفات ونقلت الصناديق بعد ذلك الى الباخرة

ان اللجنة التي تشكلت لتحقيق هذه السرقة اعتبرتها من نوع السرقات العادية التي يجب احالتها الى المحاكم العدلية وقد قال ناظر العدلية بشانها « اليس لكم ثقة بمحاكم القدس ? . انها ستجري التحقيقات اللازمة »

المؤتمر المصري

وخطبة الاستاذ جاويش

تابع لما قبله

ولقد خلف من بعد هؤلاء خلف وقفوا عند الالفاظ ولم يستأنسوا بالكتاب والسنة والقواعد العامة التي بني عليها الشرع . ولو فعلوا ما فعل سلفهم فقدروا للضرورة احكامها ولحظوا ان حالات الازمنة والامكنة تتفاوت سعة وضيقا ولينا وشدة وان النظام الاجتماعي كثير التشكل والتطور بل لو انهم رجعوا الى ما سنه الشارع من رعاية المصلحة وعدم الاعتماد على نص فقيه بعينه ولم يتقيدوا بقول فقيه دون آخر ولو انهم اخذوا من اقوال السلف الصالح ما يناسب الحال الحاضرة ومصالحهم العامة في اوقاتهم فاجمعوا على الفصل بين الناس بالارجح لما اصابنا هذا الوهن الذي نشاهد آثاره السيئة منذرة العالم الاسلامي بعاقبة غير محمودة

تقيد بعض فقهائنا بذلك الضرب من الاحكام غير مترخصين ولا قادرين للضرورات والحاجات احكامها والزم المسلمون ان ياخذوا بها على علاتها فكان اثر هذا التقييد في الحكومات الاسلامية ان اضطرت الى الاخذ بالقوانين المنتزعة من تجاريب امم لا يتفق نظامها الاجتماعي ونظامنا ولا تلائم امزجتنا امزجتهم ولا تداني شريعتهم شريعتنا . وكان اثره في مجاميع الامة الاسلامية هذا الحرج الذي لا مسوغ له من الشرع على الاطلاق

ترخص الشرع وتشددوا ووسع وضيقوا واطلق وقيدوا . وانا ذاكرون لكم امثلة تدل على عناية الشارع صلى الله عليه وسلم وعناية السلف رضوان الله عليهم بتقرير تلك القاعدة قاعدة رعاية الاصلح تقريرا عمليا ومعقبون على هذه الامثلة ما يتشدد فيه بعض فقهائنا

(ا) نهى النبيء صلى الله عليه وسلم ان تقطع الايدي في الحد في حالة استثنائية هي الحرب لان ما كان ينتج اذ ذاك من العدول عن النص الى المصلحة اكبر مما كان مترتبا على الاخذ به

(ب) نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجلد في حد من كان مباشر الحرب سواء كان امير الجيش او من عامة الجند للسبب المتقدم

(ج) اسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد القطع في عام المجاعة للضرورة

(د) منع سعد بن ابي وقاص ان يقام الحد على ابي محجن في واقعة القادسية اخذا بالاصلح في ظرف معين

هذه امثلة تدل على ان الشارع وصحابته الراشدين قد كانوا يراعون في احكامهم الاصلح والامثل بالزمان والمكان ولو شئنا لذكرنا من اشباهها كثيرا

ولكن الذين عدلوا عن رعاية المصلحة فيما استنبطوه من الاحكام التي يتبرم بها المسلمون لم يلحظوا ما اوجبه الشارع ان يلحظ على علمهم بان مآخذ الاستنباط منها القوي ومنها الضعيف وانه ليس شرطا ان يكون الراجح اكفل بمصلحة الامة واوسع منه صدرا للضرورة والحاجة في اوقات معينة

ولقد كان استنباط بعض اولئك المستنبطين مقترنا بالحرج لسببين اثنين :

اولهما – انهم لورعهم وزهدهم كانوا في عزلة عما يحيط بهم من مناشئ الضرورات التي هي في زمان ومكان بحسبهما

ثانيهما – تفردهم بالاستنباط وعدم الاستعانة على ذلك بغيرهم من ذوي الرأي والنظر فيما لم يرد فيه نص صريح

فقد كان ابو بكر الصديق وهو على ما علمتم من البصيرة في الدين والتقوى والعدل وسعة العلم الى ما شئتم من الصفات والمزايا لا ينفرد باستنباط حكم فيما لم يرد فيه نص صريح بل كان يحكم براي جماعة من الصحابة ينعقد برايهم الاجماع وكذلك كان شان عمر بن الخطاب . على انه كان لهما من ادوات الاجتهاد وفيهما من شروطه ما كان لهما معه ان يجتهدا ولكنهما آثرا الاخذ براي الجماعة تباعدا منهما عن ادنى اشتباه ومبالغة في الاحتياط

فقد اخرج البغوي عن ميمون بن مهران قال: كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصوم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما اجتمع عليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء .

فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا . فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم . فان اجمع رايهم على امر قضى به . وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان فيه قضاء لابي بكر فان وجد قضى به والا دعا رؤوس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به

ولو ان اولئك الفقهاء كانوا يخرجون من عزلتهم ليشرفوا على هذا المجتمع ويتعرفوا اعراضه واطواره ويختلطون بسائر طبقات الامة ليعرفوا عناصر الحياة الاجتماعية ومم تتركب وكيف تمتزج وما يطرأ عليها من التغيرات وكيف تترقى ويرجعون الى اهل الراي في الامة ليستعينوا بهم على مراعاة المصلحة العامة فيكون تقريرهم مجمعا عليه لانطباقه على الحاجات المتنوعة والضرورات المتعددة : لو فعلوا ذلك لما كان لاحكامهم ذلك الاثر المشاهد في الحكومات والشعوب

ايها السادة

ان عرض حياتنا الاجتماعية مظهرا مظهرا لفحص اشكالها والاحاطة بما تستلزمه من العدول في المعاملات الى ما هو اصلح للزمان واليق بالمكان مما لا يحتمله هذا الموقف . ولذلك اكتفي بان اعرض احد هذه المظاهر ولنا ان نقيس عليه سائرها الا وهو مظهر حياتنا الزوجية وما قيدت به من الاحكام التي قد تنافي في الوقت الحاضر المصلحة العامة للامة منافاة لا ينبغي السكوت عليها مع وجود المخارج الكثيرة من هذا الحرج اذا نحن رجعنا الى اقوال كثير من علماء المسلمين السابقين

وانما آثرت عرض هذا المظهر على غيره لما انه قريب التناول من الاذهان ويكاد يكون موضع شكوى كل انسان

ان هذه الجهة من جهات حياتنا الاجتماعية محفوفة بصنوف العنت والاذى التي ما كان ليكون لها وجود لو قدر مستنبطو بعض احكامها كل ضرورة بقدرها وجعلوا لكل ذريعة سدا ولكل حاجة وضروة حكما

عـدة المطلقة

فمن ذلك :

اولا – الاخذ بقول الزوجة المطلقة فيما يتعلق بانقضاء عدتها اخذ ثقة وتسليم باعتبار انها امينة على نفسها . ومن المعلوم ان ذلك الزمن الذي كانت النساء يخشين فيه نذر القرآن الكريم ولا يجترئن على ان يكذبن على الله فيكتمن ما خلق في ارحامهن فرقا من عذابه وشديد وعيده قد انصرم وانقضى . اما اليوم فكثير منهن من يردن مضارة المطلقين

تدعي المطلقة انها لم تخرج من عدتها ايتسنى لها ارهاق زوجها انتقاما منه واعتصارا لكسب يده فتطيل تقاسمه ثمرات كده وكدحه بما تتقاضاه من نفقة العدة التي تفرضها لها المحكمة الشرعية زمنا ليس بالقليل تستحل فيه من ماله ما ليس لها فيه حق

نعم ان التعديل الذي ادخل حديثا على لائحة المحاكم الشرعية يزيل بعض الشر ولكنه

لا يستاصله ، على ان استئصاله ميسور اذا اريد رفع الحرج عن الازواج ودرء الاذى في المعاملة يقول الله تعالى (ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) فماذا يمنع جماعة المسلمين ان يقرروا جواز احالة المعتدة اذا وقع الريب في امرها على من يوثق بدينهن وخبرتهن من الطبيبات يعرفن جلية امرها ويحلن بين من لا يتقين الله من النساء وكيدهن بمطلقيهن

ان رعاية الاصلح تقتضي ذلك كفا لزوجات السوء عن مضارة مطلقيهم ومقاسمتهن ارزاقهن بغيا وعدوانا

الطلاق على المعسر

ثانيا – قد يتزوج الرجل ثم يعسر فلا يجد ما ينفقه على زوجته . فاذا رفعت امرها الى القاضي طالبة ان يفرق بينها وبين زوجها امتنع واضطرت المرأة الى التماس قوتها من كل سبيل وان مراعاة احوال الزمان والمكان لتقتضي ان يفرق بينهما القضاء لعلها تجد من الازواج بعد ذلك من يعز عليها كرامتها ويؤدي اليها حاجتها و انها تشتغل بما تحصل منه على قوتها غير مقاسمة فيه .

ومسند ذلك من السنة ما روى عن ابي هريرة ان النبيء صلى الله عليه سئل في الرجل الذي لا يجد ما ينفقه على امراته فقال يفرق بينهما . وقد قال بذلك كثير من الايمة كمالك والشافعي على تفصيل في القول وقال الشوكاني في نيل الاوطار ليس للزوجة [illegible] من زوجها الا اذا دل الدليل على جواز ذلك كما في الاعسار من النفقة ووجوب العيب المسوغ للفسخ . وهكذا اذا كانت المراة تكره الرجل كراهة شديدة

(يتبع)

❊ احوال محلية ❊

الوطنية هنا وهنالك

٢

رب معترض يجهز علينا بتعنيفه في قياس ضربناه ومثلا سردناه مع حذف كاف تشبيه اولا. باؤائك تاكيدا فيه والبون بعيد

نعم فما على المعترض الا ان يرجع البصر لقاعدة استهلنا بها المقال السالف من ان الالفاظ لا تدل على المعاني الا من حيث الاصطلاح ويضم الى ذلك قولهم (قياس مع وجود الفارق) وليسترح بالامن زعماء انفسهم وما يصنعون وليحذر فخاخهم بعد وليتنح عن طريق مروا فيه او يبرقع الوجه حياء عوضهم ... ولا يعباء بمحتج يحاججه بسير التمدين فينا وانتشار بناتنا في ساحات البحيرة على رؤسهم القبعات البيض وشباننا في وضع النظارات الذهبية وان سيوفون تحرير الامة كما تحررت ربات الخدور من الحجاب ... فادعو لهم (بخير الله) فان المغلوب على امره حسبه الدعاء وتربص قليلا فان الزي الباريسي المعبر عنه (بموضة جانفو) اي نسخر من المارين والناظرين سوف ينالك من نعيمها اوفر نصيب وقل رحم الله الجامعة والاخلاق وابكي حكيما قال

انما الامم الاخلاق ما بقيت

وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبو

زفاف رصيف

احتفل الادباء والفضلاء بالعاصمة في مثل هذا اليوم من الاسبوع الفارط بزفاف رصيفنا الفاضل الاديب الشيخ البشير الفورتي صاحب جريدة التقدم احتفالا فذا في بابه وناهيك بعرس كان سوق ادب تنوعت خطبه وتفاضلت خطباؤه وكل ضرب بسهم مصيب ويا حبذا لو يكن مثالا في الاقتداء به فتذرى عوائد النقر واللهو واسباب المجون وما نحن في حاجة الى تركه وعسى ولعل

وقد تسابقت بعض الرصيفات الى نشرها قيل ونحن بعد ان نهني العروسين وندعو لهم بالرفاء والبنين لا نرى من بد في مشاركتهم في ذلك بنشر قصيدة اخلاقية انشدها الاديب الماهر الشيخ سالم الاكودي المعلم الاول بقسم الجمعية الخيرية العلمي وبالوقوف عليها لا يسع القاري الا اسداء وافر الثناء على هذا المربي الحكيم وها هي بنصها البليغ

(بشير الانس وورقاء العائلات)

يا حادي العيس عرج للملا وسل
فما لبدر التهاني مطرقا قبلي
وجز بروض الزهور الباسمات ولا
تضيع السؤل وارقب صولة الاسل
وداعب القلب غزل روح ابي ولن
تضيع فرصة ما اصاب الدهر من كلل
وعانق النفس والثم ثغر الانس ولا
تطلب الخمر ما ظفرت بالعسل
اني ارى في وجوه السمر بارقة
احيت شهيد الرجا في برزخ الامل
اني ارى من بدور السعد مانسة
تؤم شمس [illegible] في دارة الحمل
انسية ترتجي وصل البشير لها
وصال شهم عليم مصلح بطل
يسرها ان ترى به مجددة
لسنة في زواج الاعصر الاول
ترجو به ان ترى للسلم منجدة
مما اضر به من وصمة العلل
تهوى به صيبا مما تسود به
في العائلات فلا ترعى مع الهمل
تبغي به خير زوج عالم بهدى
مما عليها فيسدي النصح عن عجل
فهاتني من زهور النصح ناطقة
تثبت الخل في ذا المركب الجلل
وهاتني من اكمام الحق فاتحة
تسائل الخل ان ينأى عن الخطل
بل هاتني في حياة البيت قيمة
تهدى البشير الى قيمة السبل
وغن لي بنشيد العائلات وقل
فداك نفسي بشير العلم والعمل
اراك قد جزت فجا من حياة بها
من فاجعات النساء منتهى الوجل
اراك قد حزت روضا من نجاة به
من امهات البنين الزهر في الدغل
فانما الزوج من مارد ابدا
اذا رات زوجها منها على دخل
وانما الزوج روض من رياض هدى
متى رات نفسها قسيمة الرجل
لله ضر زواج لا اختيار به
اساسه الجهل بالزوجات من علل
ما انزل الله من سلطان بها حكما
اذ قد اجاز اختيار المرء معه ولي
لله شر زواج لا وداد به
اساسه الغصب بئس الكره من خلل
قد حقر الشرع عقدا لا اساس له
الا الثراء لما يعروه من فشل
لله كرب اقتران مورث دمنا
يحل كالنحس بالزوجات او زحل
قد حرم الشرع تعداد الزواج اذا
به غدت صلة منه على وجل
لله غم صداق باهض ثمنا
كم ضيق العيش لولا فسحة الاجل
قد بغض الشرع شهوة المغالي فكم
بها يصير المليك موطىء السفل
لله هم طلاق قاطع رحما
محرما قطعه في ساعة الوهل
لله خطب دلال اودى بالبنين فشى
حتى دهتهم خطوب الدهر بالغيل
واها لفرط ضلال بالبنات حدا
حتى رمتهم سموم الجهل بالشلل
واها لنادبة شر الظلوم سطا
حتى غدت شبه ميت الرمس بالنزل
واها لكشف حجاب قد رجوه وقد
ساد الضلال وسادت وطأة الهمل
فلا المكاتب تجدي للبنين ولا
نظامها المقتفى ينأى عن الزلل
ولا المدارس تجدي للبنات ولا
بنت نظاماتها الا على الحيل
قد غرنا من سراب القول زخرفه
حتى غدا ذكرنا منا على ملل
قد غرنا من بروق الوهم خالبها
حتى غدا جنسنا منا على ثقل
قد ضاع ذكر وجنس وبنت لغة
مريضة قد رمتها علة العلل
فلازم السعي ايها الخليل ولا
تبرح تذيل الفتاة نصح معتدل
فخير من ربى الزوج من بدا اقترنت
وخير مدرسة للطفل بيت ولي
فذا طريق الهدى ابتنه فاتبع
نصيحة من فتى ناء عن العذل
لان جو الحياة مظلم ومتى
رايت نور الهدى من بعد ذا فصل
وفي الختام تقبل دعوة من فتى
يدعو لكم بالهنا والحب لم تحل

(سالم بن حميدة الاكودي)

مولود

رزق الفاضل الهمام صديقنا السيد المختار الجويني عامل تاجروين بمولود سماه على بركة الله تعالى محمد الامين فنساله جل شانه ان يبارك في عمره وان يقر به عين والديه وان يجعله ممن ينفع الجامعة القومية

قدوم

حل بالعاصمة اخيرا حضرة الفاضل الاصيل صديقنا الشيخ المختار بن القاضي الكاتب الاول بخلافة جزيرة جربه لشؤون خاصة وما لبث حتى عاد الى بلاده وحيث اعماله صاحبته السلامة في السفر والاقامة

زفرات الضمير

اسم لكتاب طبع الجزء الاول منه اخيرا يضم بين دفتيه رقائق الشعر ولطائف النثر ويكفي في التنويه بشانه انه زفرات ضمير الاديب الفاضل شاعر القيروان الشيخ صالح سويسي الشريف ولا غرو اذ تسابقت الادباء لاقتنائه واثنت على همة ذلك الوطني الاديب

لرفع المسؤولية

ان الدلائل الفلسفية متعددة الوجهات . والوجهة الاخلاقية منها تنتج على الدوام نتائج كبرى ولهذا يجب علينا ان ننظر الى اقوال الحكماء الذين ينتقدون اعمال البشر العمومية بنظر الاستفادة على الدوام فان لتلك الاقوال علاقة بالوطن اكثر من علاقتها مع الاشخاص مثلي ومثلك

ان ارتباط شخصيتي وشخصيتك بل شخصية هذا وذاك بل ارتباط معنوية الجميع بالوطن امر طبيعي تظهر به الوجهة العمومية في الموضوع باجلى مظاهرها يجب علينا معشر الوطنيين ان ندرك ان المساوي والاغلاط التي بقيت لنا تراثا عن الاباء والاجداد قد تؤثر بنا كما تؤثر العلل والامراض الموروثة عن اولئك الاباء والاجداد

وفي الوقت نفسه يجب ان ندرك اننا نحن ايضا سنصير اباء واجدادا في يوم من الايام ونحرز هذه الصفة . وينال اولادنا واحفادنا قسطا من اغلاطنا وخطيئاتنا حسب قانون التنقل الطبيعي

واني اترجم للقراء صفحة فلسفية تؤيد هذا الموضوع واعرضها على الانظار العامة كمثال يوضح ما تقدم يقول صاحب هذه الصفحة

(اذا جلبت لنفسي بنفسي مرضا لم يكن في فاني اكون سببا في [illegible] جميع ذريتي واذا اردت ان انزوج بامراة معتوهة او مبتلاة بمرض اندفاعا وراء الطمع بجاهها او ثروتها فاني اكون جعلت اولادي واحفادي بين مريض او مشوه الخلقة او غبي واذا اردت ان اندفع وراء مصالحي الشخصية وافضلها على مصالح الوطن واجعل اولادي واسرتي تحت نير مستبد غاشم او جماعة مستبدين غاشمين او اساعد على احداث مؤسسات سيئة تجعل الوطن تحت تهديد اجنبي جري او تحكمه او اني بسبب استفادتي من الوسائل التسهيلية التي اوجدها هذا النوع من المؤسسات اخدم الاجنبي ليتمكن من ضرب الوطن في صميم قلبه اكون بلا شك خائنا للوطن وانال بلا ريب جزاء قانون انتقال الخطيئات وانتقال المجازاة سواء كان حقيقيا او غير حقيقي وذلك مما تاباه الفضيلة الاخلاقية وتنكره العفة والاستقامة

نعم ان بعض اجدادي الاقدمين ينادرنني من خلال القرون البائدة : انك سي. الحظ لان كل منا كان جانيا اخرق ولكن لم يكن ذلك عن اختيار منا بل كان اضطرارا جريا على قانون الانتقال الطبيعي

اما انا فاني اناديهم دائما ! ان اولادي تصيح بي من بطون الازمنة القادمة قائلة . انقذنا ايها الوالد. لا تهلكنا ولا تلدنا لاجل الهلاك . لا تلدنا امواتا نحن تابعون لفضيلتك الاخلاقية لعقلك وعرفانك . لذوقك السليم . لمدنيتك . لتوحشك . لاننا وادنا من جسمك فنحن مربوطون بروحك فلا تنحرنا لاجل منفعة يوم او مارب دقيقة . لينجل فينا عقلك وبصيرتك ليحي فينا ادراكك وفهمك . وربما كان ذلك نوعا من انواع الخلود الابدي)

لامراء بان الذين يعتقدون ان قانون انتقال السيئات هو زعم اجتماعي سيعدون هذه المعاني المشتملة عليها هذه الاسطر من المؤثرات التي تؤثر على تعديل النظام المدني في الحياة الاجتماعية وانها ليست من الحقائق في شيء

اما نحن فاننا نعلم حق العلم بما بلوناه وقاسيناه ان قانون الانتقال هو قانون طبيعي لا ريب بوجوده واننا اعلمنا ان خراب هذه المملكة ناشيء عن عدم قيام بعض ابنائها السالفين بما تفرضه عليهم الحمية الوطنية تراءنا ننظر الى الماضي بنظر الاسف فنظل عيوننا شاخصة في ظلمات تلك الاعصر كانها تبحث عن تلك الحسنات بل ترى شفاهنا تصدر منها كلمات ممزوجة بالاسف والاضطراب

واننا نرى الاخلاق تحن باستثنائهم من الاسلاف من هذه الوجهة بل لا يسعنا الا نبذهم بالالقاب السيئة

ولكن في الوقت نفسه يجب ان نعلم اننا سنسير ازمانا في تلك الظلمات لان ذلك قانون قطعي وابدي

اما اسلافنا الذين لهم احترام عندنا بما احرزوه من السمعة الحسنة فلا يمكننا ان نتبين انهم عائشون بيننا الا باظهارنا ميلا خصوصيا لتقليدهم بحركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعالهم

اما اولئك فهل هم عائشون بيننا ياترى ؟ نعم انهم عائشون ولكنهم عائشون بحملونا جزاء السيئات التي تركوها لنا

هذا هو الفرق بين جهتي (الشرف والاعتبار) فماذا يجب علينا الان ؟ يجب علينا ان نجتهد لتخليص اخلافنا او بالاحرى لتخليص انفسنا

هل نحن مسؤولون عما فعله الاسلاف ؟ يمكن ان تقول الفلسفة العادية اننا غير مسؤولين . اما الفلسفة العالية فانها تقول اننا مسؤولون ولا ترفع هذه المسؤولية عنا الا ببذل الجهد بان لا نترك امثال هذه المسؤولية على الاخلاف

الاقبال

العامل وضيافته

فاتنا ان نتعرض للثناء بوقتها على كرم من يصلح ان نباهي به الطائي في جوده ومعز ابن زائدة في عطائه (استغفر الله)

ومن يكرم كاكرام العامل لضيوفه اكراما فوق الاكل والشرب وخلاف المتعارف وحيث ان التنويه بشان الهمم الكبيرة لا تتقيد بوقت ومن لم يشكر الناس لا يشكره الله احببت ان ازاني بكلمة في سبيل تلك الحفلة النادرة المثال في غير اليوم قياما بالواجب الاكيد

القسم التاريخي

دخول العرب للاندلس وخروجهم منها

تابع لما سبق

جرب ابو الحسن ان ياخذها مرتين وفي المرة الثانية كاد ان ياخذها لو لم تاته الاخبار عن خروج ولده ابو عبد الله عليه في العاصمة فعاد للعاصمة وكانت ابتدات فيها المذابح بين انصاره وانصار ابنه . ولما وصل عمل هدنة مع ولده واخذ جيشه وذهب وخلص مدينة الوهجة التي كان يحاربها جيش كستيليا . ولكن نجاحه هذا كان بلا فائدة لانه سمع ان ولده ملك قلعة الحمراء وجعل نفسه ملك كل غرناطة . فلما سمع ذلك ذهب الى اخيه ابو عبد الله الملقب بالزغال حاكم

مدينة ملاجة وقد بقي له فقط مدينتي كواديكس والبسطة .

وارسل فردناند جيوشه الى ملاجة وفي طريقهم احرقوا كل ما صادفوه من المزروعات والزيتون والقرايا وقتلوا المواشي وخربوا البلاد فارسل ابو الحسن جيشه عليهم بقيادة اخيه الزغال فكسرهم وهزمهم شرهزيمة . فلما راى ذلك ابو الحسن تنازل عن الملك لاخيه الشجاع وذهب الى اللوري ثم الى المنقار ومات هناك اما ما كان من ابنه ابو عبد الله فانه لما راى نجاح عمه وفوزه صمم على تنكيسه وذهب بجيشه الى مدينة لوتينا (وكانت بيد كستيليا) فكسرواخذ اسيرا . ولما وقع في يد فردبناند راى ان يجعله آلة بيده يديره كيفما شاء فيتمكن اذ ذاك من نيل مبتغاه باهون السبل ذلك باستغوائه له انه سيجعله من عماله اذا ساعده على عمه نجهزه بالمال والرجال وارسله لمقاومة عمه الزغال . وحين وصوله الى غرناطة ابتدات الذابح الاهلية بينهم فقال له عمه كي يحكما معا فابى . فاغتنم فرديناند انشقاقهما وصار ياخذ مدينة بعد اخرى . وكلما قصد الزغال ان يذهب بجيشه ليوقف فرديناند عند حده كان يقف بوجهه . وقد ذهبت به دناءته وقحته انه هنا فرديناند بفتوحاته .

واما فرديناند فانه صار يستعبد كل سكان البلاد التي كان يفتحها ويخالف المواعيد والعهود التي كان يقولها قبل الفتح ترغيبا للعرب في التسليم . واخيرا اتفق فرديناند وابو عبد الله على ان يكونا يدا واحدة وياخذا البلاد التي بيد الزغال فقبل هذا [illegible] الزغال الذي كسر جيوش فرديناند مرات عديدة [illegible] وهكذا حاربوا الزغال واخذ البلاد التي كان يحكمها و بعد سنة نفياه الى افريقيا

استفرد فرديناند الان ابو عبد الله فزحف بجيشه عليه واخذ كل بلاده ولم يبق الا غرناطة (العاصمة) فابتدا فرديناند بمحاصرتها

من قواد ابو عبد الله شاب اسمه موسى وكان ذا غيرة وحمية عربية . فاز في المواقع الاخيرة واشتهر بشجاعته وفصاحته فعين قائدا وكان يحث الناس دائما على الجهاد في سبيل تخليص البلاد التي كلفتهم دمائهم ودماء اجدادهم .

كان اذا بارزت اهالي كستيليا العرب فازت العرب عليهم ولذلك حين محاصرة غرناطة منع فرديناند المبارزات وامر باحاطة المدينة حتى لا يخرج منها ولا يدخلها احد . فضاقت المذاهب على العرب وابتدات المجاعة في غرناطة حتى لم يبق لديهم ما يقتاتونه فضجت الناس وصار يخابر فرديناند ابو عبد الله للتسليم وعرض عليه بعض الشروط التي لا يمكن لاحد القبول بها ومع ذلك فقد صدق العرب نفاق فرديناند وقبلوا في المجلس الذي كانوا يتشاورون به شروطه . لم يتكلم احد عن الذل الذي سيلحق بهم بتسليمهم الى موسى ذاك القائد الباسل فقد قام في هذا المجلس وحض الناس على الثبات حتى الموت وبين بقوله كذب فرديناند وعن الذل الذي سيلحقهم بتسليمهم المدينة ثم قال . الموت ولا الذل الموت ولا خجل الانكسار والعبودية هل تصدقون مواعيد كستيليا ؟ انكم مغشوشون في العدو الذي هو عطشانا لدمائنا . الموت شيء قليل بالنسبة لما يضمره لنا من الاذى والذل من سبي عيالنا وهتك حريمنا . الحطب الذي سيحرقوننا به ابتدا يشتعل»

سكتوا عن الكلام كانهم لم يتاثروا او فضلوا الحياة ولو في الذل والعبودية . فلما راى ذلك موسى خرج من المجلس حانقا فركب جواده بعد ان ودع اهله وخرج من باب المدينة وهجم مستشهدا الى معسكر العدو . صادف عشرة من الفرسان فقصدهم وحاربهم وقتل الاول والثاني والثالث حتى السابع فقتل جواده وحارب الثلاثة الباقون وهو واقفا وكان قد اثخن بالجراح وعند قتله الاخير منهم كان راى بعض الفرسان المعمعة فاتوا لمعونة اخوانهم وكان موسى على آخر رمق من الحياة فرمى بنفسه الى ساقية ماء هناك ومن ثقل الحديد الذي عليه غرق الى قعر الساقية وهكذا لم يقبل ان يسلم نفسه للعدو حتى بعد الموت .

وثاني يوم استلم فرديناند البلد واما ابو عبد الله فركب جواده ومعه والدته وبعض حاشيته ولما وصل الى جبال بادول نظر النظرة الاخيرة الى غرناطة . الى مملكته التي رمى بها الى هاوية الذل والدمار وبكى فنظرت والدته اليه وقالت بتهكم مامنعاه «تبكي كامراة على خسارة لم تقدر ان تحميها كرجل » . واخيرا ترك الاندلس وذهب الى فاس . وهناك مات اخر ملك من ملوك الاندلس سنة ٩٤٠ للهجرة

وبعد استيلاء فرديناند على غرناطة ابتدا يضطهد [illegible] يبق في الاندلس ولا عربي . واصبحت الاندلس منذ ذلك الوقت في جهل وظلام دامس وقد درست فيها معاهد العرب وصار على جدرانها غبار الذل بعد تلك العظمة . (الكوثر)

شذرات

درس الوطنية في اليابان

الاميرال توقو مدرسة

نشرت جريدة الانكليز الصادرة في ٢٧ افريل مقالا تحت عنوان (ما يتعلمه التلميذ في بلاد اليابان) بقلم المسيو جورج مونترجيل نقتطف منه ما ياتي .

اعتقد اليابان بان الرجل لا قيمة له الا بتربيته الاولية

لقد اشتهر اسم في الحرب الروسية اليابانية بانه رب الفنون الحربية وما هذا الاسم الا القائد توجي الذي كان يقود الجيش الياباني ويرجع الى شجاعته واساليبه الحربية انتصار اليابان في بورمارتور

انتهى هذا القائد العظيم من الحرب فلم تقعده شيخوخته عن العمل لمصلحة بلاده وسعادتها فانه اخذ يدرس في مدارس توكيو لاطفال لم يتجاوز عمرهم العاشرة

وذلك لا يتخذ دليلا على عدم رضاء الحكومة اليابانية عليه بل على النقيض من ذلك فان في هذا المنصب شرفا كبيرا للقائد توجي لان الحكومة اليابانية معتقدة اعتقادا جازما بانها كافاته اعظم مكافاة على خدماته الجليلة

لقد كان الجنرال توجي قائدا للجنود فقام بوظيفته خير قيام ووجد ان نفوذ اسمه الشهير وحياته التي كرسها على خدمة بلاده اجل خدمة ومساعدة وطنه مساعدة سامية باجلاله في اعين الدول الاجنبية لا تسمحان بان ينال في بلاده وظيفة اسمى واعظم من وظيفة غرس الوطنية في نفوس ابناء جلدته واعدادهم لمستقبل بلادهم الباهر

وهو الان يغرس في تلك العقول الصغيرة هذه المادة الغنية مادة الوطنية الخالية من الشوائب والتي ساعدته في ساعة لقاء العدو على احراز النصر والفخر

يدخل القائد توجي في حجرة التدريس فيجلس بجانب المعلم ولا غرض له الا ان يعرف التلاميذ الصغار ان احسن شيء يتعلمه التلميذ الياباني هو حب وطنه وكيف يجب ان يخدمه ويدافع عنه حينما يحبه

فليتدبر الانسان كيف تكون غرس تلك اليد التي طالما احرزت نصرا وفخارا لامة اليابان

وقد الح الكاتب على الحكومة الفرنسية في ان تحذو حذو اليابان فتعين كبار ضباطها اساتذة للوطنية في المدارس الابتدائية .

الترغيب في الزواج

[illegible] فيما تصنع لترغيب الناس في الزواج واكثار النسل فمنها من فرضت ضرائب على العزاب حتى تضايقهم ويتزوجوا ومنها من جعلت للمتزوجين امتيازات لا ينالها سواهم ولكن احدى ولايات اميركا قد توصلت الى طريقة ربما يكون فيها النجاح وذلك بمكافاة المتزوجين فانها قررت ان تعطي كل ام عشرين جنيها على المولود الاول الذي ياتي بعد الزواج بمدة لا تزيد عن سنتين ثم تعطيها مثل هذا المبلغ الذي ياتي بعد في تلك المدة وهكذا يستمر العطاء عشرين جنيها ما دامت المراة تلد كل سنتين مرة ولا يهم في ذلك اذا كان المولود ذكرا او انثى اما التي تلد توامين فتعطى ٤٠ جنيها والتي تلد ثلاثة تعطى ٦٠ جنيها

اما السبب في هذه البدعة فهو ان اكثر اهالي تلك الولايات صاروا يعدون الزواج من جملة الازياء التي ذهب عهدها ولم تعد تليق في هذا العصر ولذلك قررت ان تكافئهم بما ذكر ليعودوا الى (الزي) القديم كما انها قررت عقاب العزاب منهم فجعلت غرامة قدرها جنيهان في السنة على كل عازب يزيد عمره عن ٣٥ سنة وليس لديه دليل كاف يعتذر به لعدم زواجه كفقر شديد او مرض او عاهة ونحو ذلك

اما مكافاة المراة بعشرين جنيها لكل مولود في كل سنتين فحسنة واما المكافاة على التوامين والثلاثة باربعين وستين جنيها قليلة لان التوائم تعد نادرة وكذا الثلاثة فانها اشد ندورة . اما اهالي تلك الولايات فيقلدن بالتدريج للسبب الذي تقدم كما ان فيهم ٣٦ بالمئة من الشبان والشبات دون العشرين ولذلك ينتظر كثرة الزواج بينهم بسبب هذه البدعة

مطبوعات عصرية

نتشرف باعلام السادة الادباء اننا خدمة لحضرتهم قد جلبنا كثيرا من المطبوعات الحديثة ويوجد عندنا اغلب اصناف الكتب العصرية المهمة وجميع الروايات الادبية الغرامية والروايات التمثيلية وكتب مختلفة في فنون عديدة طبع بيروت ومصر وغيرها وكتب متنوعة لا توجد عند غيرنا بتونس وكثيرا من الكتب النادرة الوجود ومساعدة لنشر الادب قد جعلنا الاثمان زهيدة للغاية وهي تباع بمحل السيد محمد الزواوي بنهج الكتبية عدد ٦ بتونس ومن يطلب شيئا من الخارج فليوسل الثمن اللازم مصحوبا باجرة البريد وقدره خمسة عشر في المائة ومن اراد الاستعلام عن اشياء فليرسل تنبري بوسطة للرد والمخاطبة من الخارج تكون معنا راسا بهذا العنوان محمد البشير الخنفي نهج العلماء زنقة بوعفة عدد ٤ بتونس

وهذه اسماء البعض من الكتب والروايات

فرنكات

٢»٢٥ الهدية الاولى الاسلامية في الداء والدواء بحث فيها مولفها في الوحدة الاسلامية وكيف تكون

١»٢٥ [illegible] التهذيب ادبي اخلاقي انتقادي يبحث عن احوال [illegible]

٠»٦٥ اسرار الحكمة المشرقية او رسالة حي بن يقظان

٠»٣٠ غاية الارب في منتخبات اشعار العرب

٠»٦٥ مبادي القراءة الفرنساوية لابناء اللغة العربية

٠»٢٥ سلام القراءة مزين بالصور درجة اولى

٠»٤٠ الاخلاق للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي

٠.٥٠ ديوان ابن الفارض مشكول طبع بيروت

٠»٦٠ ديوان عنتر مشكول طبع بيروت

٠»٣٥ الطالع السلطاني العثماني هو طالع جلالة السلطان محمد الخامس

١٧»٧٥ السيرة الظاهرية خمسون جزء

٠»٥٥ ثمن الجزء الواحد من السيرة المذكورة لمن يرغب الشراء بالجزء

٢»٧٥ سيرة حمزة البلهوان اربعون جزء في اربعة مجلدات

٠»٢٠ قصة علي شار مع زمردة الجارية

٠»٥٠ رواية عبد الحميد والدستور تمثيل حالة عبد الحميد بعد الدستور وحوادث الثورة العسكرية الاخيرة

١»٣٠ رواية الصيقلي الشريف تمثل حالة فرنسا في اواخر عهد فرنسوا الاول وولاية ابيه هنري الثاني على عرش فرنسا وتبين دهاء كاترين دي مدسيس

٢»٥٠ رواية البرج الهائل تعريب فرح افندي انطون تمثل الفضائع التي ارتكبتها الملكية مرغريت

٠»٨٥ رواية صدق الوداد تمثل حالة مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد

٠»٦٠ رواية تليماك تمثل عوائد واخلاق وعقائد بعض الامم القديمة (اليونان)

٠»٣٥ رواية حادثة الازهر وجمادة باشا واعتصاب الطلبة

١»٠٠ (طوالع الملوك) مجلة علمية ادبية تبحث في كل موضوع وكل عدد يصدر منها يحتوي على كثير من الصور والرسوم الممثلة لاشهر الاشخاص والوقائع

ملاحظة بما لنا من العلائق مع اشهر المكاتب الشرقية فلنا الاستعداد التام لجلب جميع اصناف الكتب لمن يطلب في اسرع وقت ونحاسب الطالب باصل قيمتها في الجهة التي استحضرت منها مع اضافة مصاريف وارباح طفيفة والمخاطبة تكون معنا راسا بعنواننا السابق محمد البشر الخنفي

سلمان الجاودي

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

المطبعة الاهلية